



#مانيش مسامحة: الفساد معادٍ للنسوية

بواسطة إكرام بن سعيد

أكتوبر

متوفر أيضًا باللغات:

English

عن المؤلفين

إكرام بن سعيد

إكرام بن سعيد هي مدافعة تونسية عن حقوق المرأة، ساهمت في تأسيس "أموات نساء" وهي منظمة تونسية معنية بمشاركة المرأة في مجال السياسة ومناصرة السياسات العامة التي تُراعى القضايا الجنسانية.



تحليل موجز

في 13 أيلول/سبتمبر تبنى البرلمان التونسي مشروع قانون "المصالحة الإدارية" الذي أثار جدلاً كبيراً. وينص القانون على وقف محاكمة رجال أعمال وموظفين كبار في الدولة متورطين في جرائم فساد مالي في ولاية نظام بن علي (1987-2011) وهو مبادرة رائدة قام بها الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي.

وفي 14 أيلول/سبتمبر ألغى السبسي إحدى التعليمات التي وُجّهتها وزارة العدل في سنة 1973 لمنع زواج المرأة التونسية المسلمة من رجل غير مسلم.

وفيما يشكّل هذا الإجراء الأخير خطوة ملحوظة تساعد على مواءمة التشريعات مع كل من الدستور والمعايير الدولية تشكّل الخطوة السابقة نكسة حقيقية في بلد يعاني أصلاً من الفساد الكبير ومن ثقافة المحسوبية.

ويعتبر البعض أنّ هذه هي مقاربة العصا والجزرة النموذجية فيما يعتبر البعض الآخر أنّ هذه المقاربة بمثابة خطوتين إلى الأمام وخطوة إلى الوراء. إنها سياسة الرؤية المسبقة التي تتلاعب بالرأي العام وبوسائل الإعلام التقليدية في الغرب من خلال استغلال المرأة والادّعاء أن تونس هي البلد الأكثر تقدماً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فلا شيء يضمن العدالة الاجتماعية للجميع رجالاً ونساءً على حدٍ سواء إلا سيادة القانون والمحاسبة والشفافية.

ولا يفهم رئيسنا حتى الآن أنه لا يستطيع استخدام تكتيكات قديمة في حقبة جديدة وأن النساء كنّ على الخطوط الأمامية للثورة. ولا يفهم رئيسنا أن هذا الجيل الجديد من الحركات النسوية المتعددة الجوانب باستطاعته أن يؤدّد التدابير الاجتماعية التقدمية وأن يطالب في الوقت نفسه بسيادة القانون والمحاسبة والعدالة. فالحركة النسوية هي معركة متعددة الجوانب تهدف إلى وضع حدٍ لأشكال القمع كلّها. وباستطاعتنا أن نكتفي بالتركيز على الحريات الاجتماعية والدينية أو أن نتحلى بوعي أكبر لنطال أشكال القمع المختلفة جداً التي تختبرها النساء بشكل غير متكافئ.

فـ "قانون المصالحة" التونسي سيبيء إلى النساء من الطبقة الفقيرة والطبقة العاملة أكثر من النساء من الطبقة الوسطى والطبقة العليا. ولا بدّ من أن نقرّ بأن النساء لا يشكّلن مجموعة متجانسة ولا يعانين من القمع بسبب التحيز الجنساني المباشر فحسب بل أيضاً بسبب النظام الاقتصادي غير العادل والطبقية والعنصرية ورهاب المثلية وغيره. وتساعد وجهة النظر هذه على توسيع آفاق تفكيرنا في ما يتعلق بالدفاع عن النساء اللواتي لا صوت لهن وبصنع السياسات. وهذا هو نوع الوعي الذي يدفع المجموعات النسوية على غرار "أصوات نساء" إلى الاحتجاج في الشارع والانضمام إلى حملة مانيش مسامح. فلا تتمحور القضايا النسوية حول التحيز الجنساني فحسب ولا يمكن أن تتمتع النساء بكامل حقوقهن في بلد يشوبه الفساد.

وتُظهر الدراسات أن الفساد في الخدمة العامة يحمل أثرًا غير متكافئ على المرأة فبحسب تقرير "صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة" لعام 2008 إنّ النساء أكثر عرضةً من الرجال لآثار الفساد فيما أن النساء يشكّلن الجزء الأكبر من السكان الذين ينتمون إلى الطبقة الفقيرة وهنّ من يمنحن الرعاية بشكلٍ أساسي يعتمدن بشكلٍ غير متكافئ على الخدمات العامة كالرعاية الصحية والتعليم التي يحد الفساد من توافرها ومن جودتها وبنهشها

بالإضافة إلى ذلك تعزز الثقافات الفاسدة عدم المساواة بين الجنسين وتحبط ريادة المرأة للأعمال ومشاركتها في الحياة السياسية ففي دراسة أجراها "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي" تحمل عنوان أثر الفساد على النساء – استراتيجيات التغيير يؤكّد الكاتب أنّ النساء غالبًا ما يتعرّضن في البلدان النامية لمطالب الرشوة من أجل ضمان تراخيص العمل أو الحصول على قرض أعمال صغير بما أن عددًا كبيرًا منهن يعمل في القطاعات غير الرسمية إلى ذلك عندما يتعلق الأمر بالمشاركة السياسية يعيق الفساد في السياسة حصول النساء على الموارد وعلى المناصب الرفيعة المستوى حتى أن هذا العجز السياسي يصعب على النساء محاسبة المسؤولين

إلى جميع المؤيدين للفكر النسوي في تونس من كافة الأجيال أقول: يجب ألا نلتزم الصمت أمام هذه النكسة الحقيقية لقد سبق أن كنّا على الخط الأمامي في الثورة للمطالبة بالحرية والعدالة للجميع نحن بحاجة اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى إلى أن نقف وننظّم أنفسنا ونحتشد ضد هذا القانون لأن معركة محاربة الفساد هي معركة نسوية أيضًا إنها معركتنا نحن



عرض / طباعة ملف "بي دي إف"

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



TO TOP

موصى به



تحليل موجز

مساعداً إنسانية وابتزاز روسي في سوريا

أكتوبر

عمار مصارع



مقالات وشهادة

[بينما تنغمس واشنطن في النقاش تواصل إيران تحقيق تقدم نووي](#)

أكتوبر

سايمون هندرسون



تحليل موجز

[الانقلاب العراقي البنفسجي: إنه صدمة عراقية بامتياز](#)

أكتوبر

منقذ داغر

[ابق على اطلاع](#)

سجّل لتلقي الإشعارات بالبريد
الإلكتروني



THE
WASHINGTON INSTITUTE
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111

Washington D.C. 20036

Tel: 202-452-0650

Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)

[غرفة الصحافة](#)

[Subscribe](#)

Fikra Forum is an initiative of the Washington Institute for Near East Policy. The views expressed by Fikra Forum contributors are the personal views of the individual authors, and are not necessarily endorsed by the Institute, its staff, Board of Directors, or Board of Advisors.

منتدى فكرة هو مبادرة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى والآراء التي يطرحها مساهمي المنتدى لا يقرها المعهد بالضرورة ولا موظفيه ولا مجلس إدارته ولا مجلس مستشاريه وإنما تعبر فقط عن رأي أصحابه

المعهد هو منظمة 501(c)3 جميع التبرعات معفاة من الضرائب



 .An initiative of the Washington Institute for Near East Policy